الكتب شيئا كثيرا وكان كثير العمل والاشتغال لا يمل من ذلك ولم يزل حاله على أحسن نظام إلى أن قدر الله عليه ما قدر وتوفي معتقلا بقلعة دمشق في ذي الحجة سنة ثنتين وتسعين وسبعمائة ودفن بالقبيبات وشهد جنازته خلق كثير لا يحصون انتهى قلت وقبره مشهور بآخر مقبرة المزرعة الشرقية المزار المعروف الآن بصهيب الرومي قبلي الزوزانية وشمالي زاوية الرفاعي شرقي ميدان الحصى ويتبرك بالدعاء عنده .

ومنهم الشيخ الحافظ المصنف الخير شمس الدين أبو عبد الله محمد بم أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن بهاء الدين أبي بكر عبد الله ابن ناصر الدين محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القيسي الدمشقي الشافعي المحدث المعروف بلقب جده ميلاده بدمشق سنة سبع وسبعين وسبعمائة وطلب الحديث وجود الخط على طريقة الذهبي بحيث أنه حاكاه سمع وأكثر عن المشايخ الدمشقيين وغيرهم فمن شيوخه أبو هريرة بن الذهبي ومحمد بن محمد بن عبد الله بن عوض وارسلان بن أحمد الذهبي والشهاب أحمد بن علي بن علي الحسيني وعمر البالسي وأبو اليسر أبن الصائغ ومحيي الدين الفرضي ومن لا يحصى كثرة وصنف تصانيف كثيرة منها المولد النبوي في مجلدات ثلاثة ومنها المولد المختصر في كراسة ومنها توضيح المشتبه في ثلاثة مجلدات ومنها الاعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام ومنها بديعة البيان عن موت الاعيان نضم فيها حفاظ الإسلام إلى عصره وشرحها ومنها القصيدة المسماة بواعث الفكرة في حوادث الهجرة ومنها القصيدة المضمنة أنواع الحديث وشرحها مطولا